



عون: المطلوب أن نضحّي من أجل لبنان لا أن نضحّي به

خسائر الحوثيين تتفاقم... وطهران تصعد في هرمز



BEIRUT MEDIA ZONE... وطنية وإيمان

أطلقت MTV، بالشراكة مع NMPRO، فيلم "شاربل" في احتفال وطني جامع برعاية الرئيس جوزاف عون وحضوره، لتعيد إضاءة وجه لبنان الذي يقُدّس الحياة ويصون كرامة الإنسان. 6-9

■ سناء الجاك

حين تكون الهزيمة صمودًا والإبادة دفاعًا عن النفس



لم يكن عفويًا اعتبار ممانعة شرسة أن احتلال العدو الإسرائيلي لقري في الجنوب اللبناني تفصيلًا محقرًا في همة محورها، بالتالي فإن عبارتها «ويعصروا 100 ضبعة محتلة، مئش بس 50 أو 60، نحنا شفتنا سابقًا نتيجة الكفاح المسلح، هلق على هالكنسة بدي انسى تاريخ طويل عريض من الانتصارات»، ليست رد فعل عابر على الشماتة اللاحقة بكل من يدور في فلك المحور، وإنما هي التزام باستراتيجية جديدة بدأ العمل عليها لاستيعاب الاحتجاجات والغضب المكبوت وسوء الرؤية السائدة في طيات البيئة الحاضرة.

فالمتابع للإعلام الممانع يلاحظ اعتماد هذه الصيغة من الشغل على نماذج مبتكرة لقلب الواقع أو التخفيف من تداعياتها، ومع الأسف قوام هذه النماذج الاستعانة بفلسفة صنعها الفكر الصهيوني منذ مطلع القرن الماضي، ليتمكن عبر الإعلام من فرض «حقائق» مزورة تبرر احتلاله فلسطين وإبادة الفلسطينيين.

وبالطبع يتجاهل جهابذة المحور ممن يسعون في إعلامهم إلى استخدام مفهوم «الوعي المزيف»، المستوحى في الأساس من خطة متكاملة لتكريس هيمنة الفكر القائد للتفوق الإسرائيلي، الخطايا وال جرائم المرتكبة بحق أوطانهم التي أتاحت هذا التفوق، وما أنتجت هذه الجرائم التي ارتكبتها قادة وزعماء، اتخذوا من فعل محاربة العدو ذريعة للفتك بشعبوهم ونهب خيرات بلادهم، وإرساء سياسة المحسوبيات والفساد والتخوين، والتخلص من المعارضين لأنهم «يهددون الأمن القومي ويضعفون الولاء للوطن والقضية والولي القميه... وإلخ إلخ» ومن دون الإقرار بأن بطولاتهم الوهمية المغلفة بالانفعالات والمشاعر ليست سوى للتجبيش والتجهيل، ومن دون أي التفات إلى المعطيات الحقيقية التي تتيح إنجاز مقاومة فعالة تؤدي إلى التحرير، فقط، لا الاستغلال لمصلحة محور ممؤّل ويستثمر على حساب أصحاب الأرض وأرزاقهم ودمائهم.

ولا يغيّر من واقع الهزيمة الحاصلة، إن في جنوب لبنان أو مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية، العودة إلى الماضي، للدلالة على «خونة» جندهم الإسرائيلي منذ عقود، ونسيان الحاضر الذي يحمل «الإخفاق» وليس «الضرورة القاضية» لمحور لم يعد يملك رأسه لا تخبط عشوائية وسع الإقليم، ليتمكن من الحصول على بضعة أوراق تحسّن شروطه للتفاوض، وتحول دون انهياره.

والأهم، لا يخفف من واقع الهزيمة وتداعياتها استخدام خطاب الإدانة لعدو مجرم ومتتهك «لكل قيم المجتمع الدولي المزيفة وللمبادئ حقوق الإنسان»، ولا ينعغ التبرير لعجز هؤلاء الممانعين المبتدئين المغرورين، الذين يتجاهلون أن الأسلوب نفسه، يستخدمه العدو، ولكن مع إضافق للتفوق العسكري والتقني وبحجة الدفاع عن النفس، ليبني دفاعه عن وحشيته وحرب الإبادة التي يشنها ضد الفلسطينيين واللبنانيين.

وهكذا، وبمعزل عن المسار العسكري وتطوراته، فإنّ جهابذة الممانعة المؤمّنين بخسارتهم، يبحثون عن بناء أسس «وعي مزيف»، يأملون من خلال تكريسه فرض هيمنتهم على الحاضر والمستقبل، ليبقى لبنان أسير معادلات لا أفق لها حين تكون الهزيمة صمودًا والإبادة دفاعًا عن النفس.

«صيغة الإطار» لا تكفي:

لبنان يدخل معركة التفاصيل

داود رمال

في السياسة، أخطر ما في الاتفاقيات ليس ما تقوله، بل ما تتركه للمرحلة التالية، وهذا تحديدًا ما ينطبق على «صيغة الإطار» التي جرى التوصل إليها في لبنان، فهي، في جوهرها، ترسم العناوين الكبرى ولا تنجز التسوية بكاملها. لذلك انتقل المسار سريعًا من تثبيت الإطار السياسي إلى روما، حيث بدأت المعركة الحقيقية، معركة التفاصيل، أي تحويل المبادئ إلى آليات تنفيذية قابلة للحياة، وخصوصًا في الشق العسكري المتصل بالانسحاب الإسرائيلي

المتدرج. المشكلة أن التجربة السابقة كانت كافية لإظهار أن الاتفاق السياسي، مهما بدا واضحًا، لا ينتج اتفاقًا تنفيذيًا. اتفاق 27 تشرين الثاني 2024 كان واضحًا في خطوطه العامة، لكن التنفيذ كشف أن كل بند سياسي يخفي وراءه سلسلة من الأسئلة العسكرية والميدانية التي لا يمكن تركها للتفسير، من هنا، فإن ما جرى الآن ليس إعادة تفاوض على الإطار بقدر ما هو محاولة لمنع تكرار الفجوة بين ما يُتفق عليه سياسيًا وما يمكن تطبيقه على الأرض.

والانسحاب المتدرج تحديدًا لا يمكن أن يبقى عبارة سياسية، إنه عملية عسكرية تحتاج إلى جدول مراحل، وحدود جغرافية، وآليات تحقق، وتنسيق ميداني، وضمانات تمنع كل طرف من استخدام المرحلة الانتقالية لإعادة فرض وقائع جديدة. ولذلك فإن الاجتماع العسكري المرتقب في تامبا في العشرين من الشهر الجاري يبدو، في هذا السياق، أكثر أهمية من أي بيان سياسي قد يصدر قبله أو بعده. فهناك، عمليًا، يفترض أن تتحول التسويات السياسية التي جرى إلتاجها في روما إلى خرائط وآليات ومواعيد. العامل الأكثر تأثيرًا في هذه المرحلة هو الاندفاعة الأميركية، فوجود فريق عسكري أميركي قادر على العمل بالتوازي في

بيروت وتل أبيب أعطى الوساطة وظيفة مختلفة عن الوساطات السياسية التقليدية. الأميركي هنا لا يحاول فقط تقريب وجهات النظر، بل يقوم عمليًا بترجمة الخلافات السياسية إلى حلول عسكرية قابلة للتنفيذ، وهذا يفسر الوصول إلى تسويات وسطية في عدد من النقاط التي كانت تبدو عالقة، ويجعل الاختبار الحقيقي الآن في قدرة واشنطن على تحويل هذه التسويات إلى التزامات لا يستطيع أي طرف التنصل منها بسهولة.

لكن العقدة الأساسية تبقى في إسرائيل، فإذا قرر بنيامين نتنياهو الذهاب إلى عمل عسكري كبير، فلن يكون السؤال عندها عن تفاصيل الاتفاق، بل عن مستقبل المسار كله. لأن أي عملية واسعة لن تكون حادثًا آمنًا يمكن احتواؤه، وإنما قد تعيد ترتيب المعادلات التي يجري بناؤها حاليًا، مما يستدعي طرح سؤال بديهي وهو هل تملك الإدارة الأميركية، فعلا، القدرة والرغبة في وضع حدود للحركة الإسرائيلية، أم أن هامشها سيبقى محكومًا بموازين السياسة الإسرائيلية الداخلية؟

ومن هذه الزاوية تحديدًا يصبح اليمين احتمالًا أكثر دلالة، فإذا كان المطلوب تفريع فائض القوة الإسرائيلية من دون نسف المسار اللبناني، فقد تحول الساحة اليمنية إلى مساحة للاشتباك بدلا من لبنان. وليس المقصود هنا نقل المعركة جغرافيًا فحسب، بل تحويل الإنجاز العسكري إلى رأسمال سياسي. فإذا استطاع نتنياهو تقديم نفسه باعتباره شريكًا في مواجهة الحوثيين، فقد يحاول الاستثمار في هذا الدور خليجيًا وإعادة فتح الباب أمام ملف العلاقات مع السعودية العسكرية لا تكون غاية بحد ذاتها، وإنما وسيلة لإنتاج مكسب سياسي في مكان آخر.

في المقابل، فإن لبنان الرسمي يسعى إلى مرحلة مختلفة، مرحلة إطارًا جديدًا لتأجيل الأزمة.

نداء الوطن

السبت 10 تشرين الأول 1984 | العدد 10 تشرين الأول 2026

نداء الوطن

السبت 10 تشرين الأول 2026 | العدد 1984 | السنة الثامنة

الدكتور جوزاف هليّط يروي قصة السجين رقم 16 (3 من 5)

كل مسيحي «قوات» وكل مسلم «توحيد»

خلال ثمانية أعوام وشهر وخمسة أيام أمضاها في المعتقلات السورية حفظ الدكتور جوزاف هليّط تفاصيل كل معتقل أقام فيه. عندما نقلوه إلى المرّة كان كاتّه ينتقل إلى معتقل خمسة نجوم مقارنة مع السجن الإنفرادي المظلم الذي أمضى فيه 1600 يوم. هناك التقى معتقلين لبنانيين كثيرين كانوا يعيشون معًا في مهاجع مفتوحة على حياة جديدة منظّمة داخل السجن. كونه طبيبًا أعطاه ميزة على الآخرين حيث صار بطبيعة الحال طبيب السجن الذي يحتاج إليه كل المعتقلين وحتى السجّانين. أكثر التهم الجاهزة كانت الانتماء إلى «القوات اللبنانية» أو الحركات الأصولية الإسلامية. أيام سجن المزة يرويها الدكتور هليّط في هذه الحلقة الثالثة مع «نداء السنين».

نقلونا بعد المزة إلى صيدنايا. بالـ98 صار إطلاق سراح 121 واحدًا. جمعونا من صيدنايا وتدمر وسجن عدرا المدني. اجتمعنا كلّنا في صيدنايا. قعدنا بحدود الستين وصلنا لرقم 56. آخر فترة طلعا من صيدنايا 43 واحد ولكن رجعنا وصلنا إلى لبنان 56. كيف ولبش ومين؟ - من أين أتى الآخرون؟ من بقية الفروع. عدد المحافظات 14 وكل محافظة فيها فرع و17 نوع أمن. كل أنواع الأمن السياسي. العسكري. الجوي... وكل قسم له سجن في الفروع غير السجن المركزي والفرعي وغير السجون. تجمعنا وصلنا على لبنان 56. 54 أول دفعة وثاني يوم 2.

- في المرّة صار عنكم أمل أكثر بأن تطلقوا سراحكم؟ عندما أطلقوا الدفعة الأولى من المزة عام 1998 قالوا لنا أنتم ستكونون الدفعة الثانية.

- كيف فروزا المعتقلين بين الدفعة الأولى والدفعة الثانية؟

السؤال الأول بدّك تعرف كيف اعتقلوا العالم لتعرف كيف فروّهم. عشوائية. ما نقرأه اليوم عن طريقة التوقيف مخيف والمحاسبة والمحكمة. مش هيّنة طريقة تفكيرهم وعنجهيتم والأنظمة والعقوبات. شو بدّهم؟ السجن إصلاح وتغيير كانوا يعتقلون العالم لبش؟ ماذا فعلوا؟ أعدّتهم؟ لماذا؟ شو صار؟

- اعدموأ أحدًا معكم في المرّة؟ عندما كنت لا. قبلي اعدموأ. داني منصوراتي كان بين الشباب سجنوه وما عاد رجع. - داني لبناني وخطف من لبنان؟ معه جنسية سورية. أخوه من لبنان واتماؤه «قوات».

- أكثر تهمة كانت الانتماء إلى «القوات»؟

كل مسيحي «قوات» وكل مسلم الشيعة أيضًا.

- كان معكم معتقلين من عملية 13 تشرين؟

لا. ما كان معنا أحد. كان معنا من أنصار الجيش في المزة. - في المزة كنتم تختلطون بين المهاجع؟ لا.

- كنتم تخرجون إلى التمشاية؟ نعم كان هناك تمشاية في الساحة وكل يوم نصف ساعة. كان يوجد شباك ننظر منه إلى الخارج. تأكل عندما تريد. الوضع مختلف وتنظم حياتك على هذا الأساس.

- كنتم تخرجون إلى التمشاية؟ سجناء يذهبون ويأتي غيرهم؟ أتى لعندكم مساجين من سجن تدمر مثلاً؟ في صيدنايا. - لم يأت إلى المزة؟ كلا. في المزة كنا لبنانيين. 3 مهاجع لبنانيين. بالـ98 نفّض 2 بقي واحد.



هليط مع الرئيس جوزاف عون

- كنتم تطالبون من الأهل إحضار أغراض لكم؟

شو بدّهم يجيوا؟ كانوا يأتون كل ثلاثة أشهر أو ستة أشهر مرّة. زاروني مرتين في المرّة ومرّتين في صيدنايا ثم قطعوا الزيارات. كُنا نطلب مصري. يتحط مصري قد ما فيك.

- كانوا يحتفظون لكم بالمال؟ ما كان عنك مشكل. كلما أخذت مصري كلما عشت مرقيًا أكثر.

- تدفعون لهم؟

إجباري. بشكل طبيعي. بعد الظهر كُنا نطلب منهم أن يحضروا لنا بوظة في المرّة تأكل وتطعم غيرك.

- في المرّة صرت في حالة انتظار قاعد ناطر؟

ناطر. خمس سنين. سبع سنين ونص. عشر سنين. هم استغلّوا الوضع ولا أعرف إذا أنا استغلّيت الوضع كونّي طبيب. طبيب السجن وزّع دواء وأخذ دواء.

- علمتم صيدلية داخل السجن؟

كُنا نحن نشترى الأدوية. نقول لهم نريد هذا الدواء. ما كان عنخ معلومات عن أسماء الأدوية السورية. رجعت تعلمت أي أدوية عندهم وماذا يمكننا أن نطلب منها.

- مات معكم ناس في السجن؟

- كانت تحصل حركة بين السجناء؟

سجناء يذهبون ويأتي غيرهم؟ أتى لعندكم مساجين من سجن تدمر مثلاً؟ في صيدنايا.

- لم يأت إلى المزة؟

كلا. في المزة كنا لبنانيين. 3 مهاجع لبنانيين. بالـ98 نفّض 2 بقي واحد.

- من كان يحضر الجرائد؟ هم الدولة.

- كل يوم؟ نعم

- أنتم تشترونها؟

ندفع ثمنها وهم يحضرونها. كُنا نشترى كل الصحف اللبنانية ومجبرين بالصحف السورية. نشترهم ونمزّ

الصحف على الجميع. آخر شي تصوير عندي. كنت أقرأها من أول نقطة لآخر نقطة.

- استطعتم سماع إذاعات؟

كان هناك راديو في المزة. كان مسموحًا. في صيدنايا لم يكن مسموحًا. الشرطة العسكرية كانت مسؤولة عن إدارة السجن. هناك ممنوع هنا مسموح.

- كنتم تخبّون الطعام داخل السجن؟

نعم. عنده غاز؟

- اشتريتم؟

تشترى الغاز وترسله للتعبئة. بتعيش عادي ما في مشكلة. كان في واحد «شيف» مطبخ كان يطبخ لنا.

- ماذا كنتم تطبخون؟

كل شي.

- كان عنكم برّزاد؟

لم يكن هناك داء للبر لأن لا استهلاك لنا يومًا. الأكل الذي كانوا يحضرونه كان كُنا مجبرين أن نأخذه ولكن كُنا نرميه.

- كان أيضا 6 أشهر ز 6 أشهر برغل؟

كان أسوأ. لأن كان جماعي وعجقة.

التفاصيل سيّئة وغير مستحبة. مرة كان هناك كباية بلاستيك في جورة الحمام في اليوم التالي كانوا يضعون لنا الطعام فيها.

- كان هناك زيارات للجميع في المزة؟

نعم. أهلي أتوا لعندي مرّتين في المزة.

الذي، بس تفوت بين المجموعة. كل العالم 6 وه مكرز. موجودين يقسمين مقسمين حالهم الشباب وكل واحد عايش هو ورعه.

- مجموعات قوات؟ توحيد؟

تقسيم 6 وه مكرز ومناطق. - الحدود التي كانت موجودة بين المعتقلين في لبنان لم تعد موجودة هناك؟

مش موجودة. وكانت مجموعة أكثر في صيدنايا حيث كانت الغرف أصغر والعدد أقل. كُنا 33 إلى 35 واحدًا. المهجع كان يصل العدد فيه سابقًا إلى 200.

- كم كانت مساحة المهجع؟ كم طابقا كان السجن وكل مهجع كان فوق الأرض. كان يوجد طابقان فيها إما فرادي وجماعي.

- كان يوجد تحت الأرض؟

في تحت الأرض ولكن ما كُنا نعرف عنهم شي.

- مهاجع؟

لا عرف منفردة. Cellules. ما حدا بيعرف عنهم شي.

- لم ينزلوكم دأ مرة تحت الأرض؟

أبداً. المهاجع كانت أسطبلات للخيل

فيها معالف ملتوية ومقسّمة كلها. كل واحد يأخذ مساحة عل حجمه. أول ما وصلت كنت أنام في الكوريدور. لم يكن هناك أمكنة.

- عندما خرج أحد المعتقلين أخذت عرّفتي. قطعنا. فتنا عالمرّة. بتفوت عالمهجع غير عالم. الشباب كلهم حاطين parfum قاعدين مرتبين.

زيارات مريحة. كل شي مرتب منظم. ما في مشكل. شو بدّك؟

قلت لهم: فنجان قهوة.

- كيف تعرّفوا إليك. ماذا قلت لهم؟

بس تفوت لبناني بتنسى كل



إذا قرّر نتنياهو اللجوء إلى عمل عسكري فلن يعود السؤال عن التفاصيل الاتفاق بل عن مستقبل المسار برقّته



اجتماع عسكري مرتقب في تامبا في 20 تشرين الأول الجاري

ببساطة الإيمان ووقار القداسة...

«Beirut Media Zone» تستقبل «شريل»

ديزي حواط

بدأ الاستقبال الذي سبق عرض فيلم «شريل» في «Beirut Media Zone» عبوراً إلى مساحة يتقدّم فيها الإيمان، لا مجرد تمهيد لعرض سينمائي. هنا، حيث تتعاقب أشجار الزيتون اللون الأخضر الذي يطبع المكان، وحيث للبخور رائحة تستدعي الصلاة، والترنيمه وقع يتجاوز حدود السمع، استقبل المعمون في ليلة أرادها رئيس مجلس إدارة مجموعة «mtv» ميشال المرّ تحفةً لقسيس تجاوزت سيرته حدود لبنان، لتبلغ قلوب المؤمنين في أصقاع العالم. في التاسع من تشرين الأول، تاريخ إعلان قداسة مار شربل عام 1977، اختارت «Beirut Media Zone» أن تحتضن حفل إطلاق الفيلم الذي يحمل اسمه، من إنتاج «mtv» و«NMPRO»، برعاية فخامة رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون وحضوره.

هوية بصرية تنطق بالإيمان

لكن، في انتظار انطفاء الأضواء، وبدء العرض، كانت الحكاية قد بدأت في الخارج؛ في باحة الاستقبال، وبين الممرّات الخضراء، وعلى الوجوه التي وصلت تباغاً، وفي مشهد ضخم ليكون على قدر المناسبة؛ بسيطاً، مهيباً، ومحفلاً بدلالات لا تحتاج إلى كثير من الشرح. لم تكن الفخامة غاية المشهد، فحين تكون المناسبة مكرّسة لرجل اختار العزلة والتجرد، وقضى سنواته الأخيرة في محبسة عنيا متعيّداً ناسكاً زاهداً، يصبح التواضع أكثر تعبيراً من أي استعراض، وتغدو البساطة شكلاً من أشكال الوفاء لسيرة القديس. من هذا المعنى انطلقت الهوية البصرية للاستقبال، فبدت



لم تكن الفخامة

غاية المشهد في مناسبة مكرّسة لرجل اختار العزلة والتجرد



الانسان متكاملة من دون تكلف أو تعقيد. تولّت «Mine Events» تنفيذ التصاميم، بتخطيط بامبلا منصور، منظّمة الفعاليات والحفلات، والمهندس رمزي مطر، مهندس التصميم الداخلي والديكور. انسجمت المعالجة مع طبيعة «Beirut Media Zone»، مستفيدة من تفاصيل المكان بما يتناسب مع المناسبة. أما الأشجار على أنواعها، فشكّلت عنصراً أساسياً في المشهد، وكانت جزءاً من لغته؛ من السديان، بما يحمله من دلالة على التجرد والثبات، والذي بدأ امتداداً لمعنى الإيمان المتأصل في الأرض، إلى الزيتون الذي استحضّر ذاكرة روحية في وجدان المسيحية، لدلالاته في إيماننا المسيحي ولطابع السلام الذي يضيفه. وفي أرجاء المكان، حضرت صور مار شربل على الشاشات وفي تفاصيل «الديكور»، من أكياس الشموع إلى العبارات التي رافقت الضيوف، وفي مقدّمها «يا شربل صلي عتاً».

كان الحضور البصري الموحّد لصورة القديس خيطاً يصل أجزاء المكان بعضها ببعض، ويكسر بأن المناسبة، قبل أن تكون احتفاء بعلم سينمائي، هي لقاء مع سيرة صارت جزءاً من الذاكرة الروحية اللبنانية والعالمية. أما البدان الكبيران المفقوتان نحو السماء، فقد اختزلتا بلغة الشكل ما حاولت بقية العناصر التعبير عنه؛ يدان في هيئة صلا، تطلبان من الناظر أن يتأمل التصميم وحده، متعلّماً ما وراءه من خشوع وتضرّع. وهكذا، اجتمعت التفاصيل في هوية بصرية متكاملة لتصنع مشهداً متماسكاً، وليكون الاستقبال أشبه بهتيفة وجدانية للقاء مع سيرة مار شربل؛ لقاء، لا يحتاج إلى الكثير كي يترك أثره، لأنّ ما يستند إليه أعمق من المشهد.

من «Gethsemane» إلى «BlackBox»

ولأنّ استقبال الضيوف هو العتبة الأولى لأيّ حدث، فقد أعدّت حركة الوصول بعناية، من استقبال الشخصيات الرسمية التي وصلت بسياراتها، إلى خدمة العربات الكهربائية (Golf Carts) التي تولّت نقل المدعوين من المواقف الخارجية إلى داخل «Beirut Media Zone». كان التنظيم جزءاً من التجربة؛ لا تفصيلاً لوجستياً على هامشها؛ فالمسار الذي يسلكه الضيف، منذ لحظة وصوله إلى حين بلوغه مساحة الاستقبال، يهيّئ للانتقال من الخارج إلى أجواء الليلة.

إلى جانب التصميم البصري، أسهم تكامل الحواس، من خلال ما تتلقّط العين وتسمعه الأذن وتستشعره حاسة الشم، في تعميق أجواء الاستقبال والتمهيد للقاء مع الفيلم، بحيث يعبق المكان بالبخور، فيما أخذت التراتيل تملأ المساحة، لتستقبل الحاضرين بنبرة تمنح الصمت حيّاً، والكلمات حيناً آخر مساحة للتأثير.

في قلب هذا المشهد، تولّت «جوقة جامعة سيدة اللويزة»،



بقيادة الأب المايسترو خليل رحمة، أحياء الأجواء الروحية التي رافقت استقبال الضيوف. ثم انضمت الفنانة رفقا فارس إلى الجوقة، في لقاء تداخل فيه الأداء الفني مع الطابع الإيماني المناسب.

ولعلّ اختيار حديقة «Gethsemane» موقعاً لبدء المناسبة يعود إلى ما تحمله من رمزية تتجاوز كونها مجرد مساحة خضراء للصلاة داخل «Beirut Media Zone»، إنّها استحضار لمكان ارتبط بصلاة السيد المسيح قبل أن يُقتاد إلى الصلب، ووفق الأنجيل، تقع «Gethsemane» عند جبل الزيتون، وترتبط بليلة الصلاة التي سبقت الآلام، حين تجلّى الإيمان في أقصى درجاته الإنسانية، بين الرجاء والتسليم.

وفي هذه الأجواء، بارك الأبّاتي هادي محفوظ، الرئيس العام لـ «الرهانية اللبنانية المارونية»، القرايين والمسابيح التي وُزعت على المشاركين الذين تجاوز عددهم الألف، لترافقهم نغمة من البركة، مستحضرين روحانية مار شربل القائمة على الصلاة والبساطة والتجرد.

ومع توالي وصول المدعوين، كانت الاستعدادات تتجه إلى اللحظة

التالية: الانتقال إلى استوديو «BlackBox»، حيث أعدّ المكان لاستقبالهم لمشاهدة الفيلم. والاستوديو الأكبر في الشرق الأوسط، المصمّم ليكون مساحة متعدّدة الاستخدامات، تحوّل ليلة عاش سنواته الأخيرة في التسكك إلى صالة سينمائية مزوّدة بشاشة تُعدّ الأكبر في لبنان، ونظام صوتي استثنائي، بما يتيح للحاضرين اختيار تجربة مشاهدة مختلفة. علماً أنّ «BlackBox» يستعيد بعد العرض قدرته على التكيف مع طبيعة الأحداث والبرامج، ومنها استضافة «Dancing with the Stars» بفضل المودّج (Telescopic Grandstand) القابل للفتح والإغلاق، والذي يسمح بتغيير المساحة وتجهيزاتها في نحو عشر دقائق فقط.

إلا أنّ قيمة المكان، مساء أمس، لم تُقاس بحجم شاشته أو اتساعه أو قدرته التقنية وحدها، إنّما بما استطاع أن يختضنه من معانٍ، فالتجهيزات، على أهميتها، بقيت في خدمة المناسبة، فيما تقدّم المشهد الإنساني والروحي إلى الواجهة. وهذه، ربما، كانت الفكرة الأوضح في استقبال «شريل»: أن يلتقي الحدث مع رسالته.



اجتمعت التفاصيل في هوية بصرية متكاملة لتصنع مشهداً متماسكاً

شادي معلوف

من محبسة عتايًا إلى الشاشة الكبيرة، تعود سيرة القديس شربل (1828-1898) في فيلم سينمائي جديد انطلقت عروضه يوم الذكرى السنوية الـ 49 لإعلان قديسنا على مذابح الكنيسة الكاثوليكية (9 تشرين الأول 1977). وفي استوديو «BlackBox» داخل مجمع «Beirut Media Zone»، تابع المدعوون إلى العرض الأول لفيلم «شريل» محطات من حياة الرجل الذي تحوّل إلى «قديس لبنان الأول»، وأحد أبرز الرموز الروحية في بلدنا، وما يزال حضوره حيّاً وملموشاً ومؤثراً في حياة طالبى نغم أهل السماء. بلغة سينمائية وبصرية حديثة، تمكّن المنتج والمخرج نديم مهنا من تقديم شخصية شربل ومسيرته الحياتية والإيمانية ضمن مقاربة معاصرة، انطلقت من شربل الإنسان أولاً، في إنتاج مشترك جمع «NMPRO» و«mtv».

فيلم جامع

سنة 1828، يوم وُلد يوسف مخلوف في 8 أيار، لم تكن ضيعة بقاعكفرا الشمالية اللبنانية تعرف أنها تشهد على ولادة قديس ستخطى شفاعته حدود وطنه، وستنتشر عجائب الله من خلاله في كل أصقاع العالم، لتطال البشر من كل الأديان وفي كل مكان. مشاهدو «شريل» سيجدون أنفسهم في حضرة فيلم اجتماعي-إنساني-روحي، كُتِبته للسنيما كلوديا مرشليان، تجتمع حوله الأسرة بأفرادها كافة من مختلف الأعمار.

لمدّة 131 دقيقة، سيعود الجمهور بالزمن إلى القرن التاسع عشر، برفقة نخبة من ممثلي لبنان وممثلاته، ليرافقوا يوسف مخلوف الطول والفتى، ثم شربل الراهب الشاب، فالتاسك الصامت الذي بنى مع ربّه علاقة وجدانية صوفية، حتى انطلاق روحه إلى تلك بارها ليلة الميلاد المجيد من سنة 1898.

مع جيري غزال والأب روكز الحاج، في دور شربل الشاب والرجل، ومع كارول الحاج، يوسف حداد، نقولا دانييل، أليكو داوود، رندة كعدي، جوزيف خوري، لوكاس كفوري، يارا زخور، أسعد حداد، أسعد رشدان، جان قسيس، سليم حلال، جوزيف ساسين، سمير عواد، عصام الأشقر، أنطون كرم، ميشال أضبابي، كميل يوسف، نزيه يوسف، نجيب أبي نادر، كريستيا بصوص، سينيّا موسى، أدون خوري، وجو رميا، تتوالى أحداث «شريل» في أجواء تذكّر بلهنا وبساطة حياة أهله وإيمانهم المتمسك بالأرض طريقاً إلى السماء.

مشهدية معاصرة

ميزة هذا الفيلم أنه «أحدث فيلم يتناول سيرة القديس شربل، وقد جرى تصويره بمستوى عالمي لجهة التمثيل ومواقع التصوير واستخدام أحدث التقنيات

من كاميرات وعدسات تصوير وإضاءة»، يقول المنتج والمخرج نديم مهنا في حديثه مع «نداء الوطن»، ويحرص مهنا على التأكيد أنّ من ميزات فيلمه أنّ مضمونه بكامل تفاصيله صيغ بإشراف دقيق من «الرهانية اللبنانية المارونية»، التي انتمى إليها شربل، وقد أطلق المعنيون في الرهنة على كامل المعلومات الواردة في الفيلم حول حياة القديس شربل وفضائله، كما أنّ الأب روكز الحاج، الذي يقوم بدور القديس شربل في الفيلم في المرحلة العمرية المتقدمة، هو راهب من «الرهانية اللبنانية المارونية».

ويشدّد مهنا على أنه، كصانع أفلام، ينظر إلى العمل من الناحية الفنية أولاً. بالتالي فشربل بالنسبة إليه في هذا الفيلم هو بطل سينمائي كامل، والفيلم كذلك مكتمل العناصر السينمائية لجهة تضمّنه التشويق والحساسية والحب والرجاء وسواها من الموضوعات والمكونات التي ينبغي توافرها في الشريط السينمائي.

فيلم «شريل» أراد مخرجه ومنتجه فيلمًا سينمائيًا، لا قداسًا ولا شريطًا دينيًا أو عملاً يعالج قضايا لاهوتية. إنه فيلم عن قصة إنسان ترك أسرته وقصد الدير ليترهب، وعاش تفاصيل حياتية يمكن أن يعيشها أي فتى أو شاب يختار الحياة الرهبانية. وانطلاقاً من كل ما سبق، يؤكّد مهنا أن مُشاهد فيلمه يمكن أن يكون مؤمناً أو ملحدًا، مسيحيًا أو من أي دين آخر، لبنانيًا أو من أي جنسية أخرى.

إنتاج خضم

لكل ذلك، فالرهان كبير على إقبال المشاهدين بكثافة لمشاهدة فيلم «شريل» في الصالات السينمائية، ولكونه أحد أكبر الإنتاجات في السنيما المحلية، وأعظمها في المرحلة الحالية، بحسب ما يقول مهنا، الذي يرى أيضًا أن فيلم «شريل» ربما يحقق نسبة مشاهدة عالية خارج لبنان، خصوصاً في الدول التي يعرف مواطنوها القديس شربل، أو تلك التي تضم لبنانيين مهاجرين أو متحدرين من أصول لبنانية. نسأل مهنا عن الكلفة الإنتاجية لفيلمه الجديد، فيتحّدث عن كلفة ضخمة مرّدها خصوصاً إلى كون أحداث الفيلم تدور قبل حوالى مئتي سنة، ما تطلّب إنشاء وبناء مواقع تصوير مطابقة لتلك الحقبة الزمنية، فضلاً عن كلفة الديكورات والملابس والاكسسوارات الضرورية لتصوير تلك المشاهد.

ومحاولة الاقتراب من ملامح زمن حياة القديس شربل انسحبت أيضًا على اختيار الممثلين والممثلات الذين شاركوا في العمل. أما ما لم يمكن تحقيقه خلال التصوير، فجري العمل عليه في مرحلة ما بعد الإنتاج (Post-production). خصوصاً ما يُعرف بـ «تنظيف الصورة» من معالم الزمن الحالي التي لم يكن ممكناً تجنبها خلال التصوير، على سبيل المثال أعمدة الإنارة الحديثة والمكثفات وأجهزة الطاقة الشمسية الموجودة حتى

إنتاج مشترك لـ «NMPRO» و«mtv»

«شريل»... الإنسان أولاً



الأب روكز الحاج في دور القديس شربل (الخدمة الصحافية)



كارول الحاج ويوسف حداد في مشهد من الفيلم (الخدمة الصحافية)



مشاهدو «شريل» سيجدون أنفسهم في حضرة فيلم اجتماعي-إنساني-روحي

أما وقد أتمّ صنّاع فيلم «شريل» مهمتهم وتوجّوها بالافتتاح الكبير لعروضه، والذي شهدته «mtv» أمس، فالصالات اللبنانية بانتظار جمهورها ليعيش متعة مشاهدة قصة «قديس لبنان» برؤية إخراجية وإنتاجية تحترم مُشاهد العام 2026 وتواكب تطلّعاته... يبقى أنّ نشير أنّ الموعد التالي الذي تضربه «NMPRO» و«mtv» مع السنيما وإنتاج لبناني ضخم مؤسستين، لأنّ ما بيني وبين ميشال المر من صداقة وأخوة أكبر من أي علاقة مهنية».

هذا الفيلم تماثلاً كما تملكه شركة «NMPRO». كما أنّ دور القنّاة كبير وأساسي في تسويق فيلم «شريل»، وقد منحنا إدارتها بشخص الأستاذ ميشال المر، وهو رفيق الطفولة وصديق العمر منذ أكثر من 40 عامًا، كامل الثقة لتقديم هذا العمل بحريّة تامة. وهذا التعاون بيننا طبيعي ووجداني أكثر منه تعاونًا بين مؤسستين، لأنّ ما بيني وبين ميشال المر من صداقة وأخوة أكبر من أي علاقة مهنية».

في الأبنية أو الأديرة القديمة، بما في ذلك «تعتيق» الصورة وإعادة المشاهدة الخارجية إلى ما كانت عليه زمن شربل.

شبكة النجاح

ولا ينسى المنتج والمخرج نديم مهنا التأكيد على الدور المتقدم لـ «mtv» في أن يبصر فيلم «شريل» النور، إذ يقول: «مثلنا مثلها، «mtv» شركة في إنتاج هذا العمل وفي نجاحه، وتملك

الكل كان على الموعد مع "شربل"... صور ووجوه ولحظات محبة باركتها السماء



أين أصبح مشروع Sigma لإصلاح الموازنة ؟



من الاجتماع في العالية

أساسيًا في إعداد موازنة سليمة، ويُتفق على أن يعرض الفريق مسودة استراتيجية إصلاح الموازنة على الوزير في كانون الأول المقبل، تمهيدًا لمناقشتها واعتماد خطواتها التنفيذية.

ومن دون الحاجة إلى تعديلات تشريعية، وطلب التشاور مع «هذه الوزارات ومع مديرية المالية العامة لتحديد ما يمكن تنفيذه فورًا»، لافتًا إلى «أهمية تعزيز القدرة على تقدير الإيرادات وتوقعها، باعتبارها ركّنا

النموذجية إلى تشكيل فرق عمل داخلية تضم مختلف المديريات والمؤسسات التابعة لها، لتنسيق احتياجاتها وتوحيد طلبات موازنتها، والبداية بهذا العمل في وقت أبكر ضمن روزنامة الموازنة الحالية

تراعي القدرات الإدارية والإطار القانوني القائم، وتحقق نتائج ملموسة على المدى القريب بدلا من الاقتصار على دراسات وخطط بعيدة المدى. واقترح، كخطوة عملية أولى، أن تبادر الوزارات

التقى وزير المال ياسين جابر أمس وفدًا من بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان برئاسة نائب رئيس قسم التعاون في البعثة سيريل دبولين، وضمّ الخبير الاقتصادي في المفوضية الأوروبية جيمي بسوسي، إلى جانب وفد من برنامج SIGMA التابع لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD). خصّص اللقاء لعرض المرحلة التي بلغها مشروع SIGMA الداعم لإصلاح إدارة الموازنة العامة، والذي أطلق رسميًا الشهر الماضي في السراي الحكومي بتمويل من الاتحاد الأوروبي. وعرض الوفد التوجهات الأساسية لاستراتيجية إصلاح إدارة الموازنة التي يجري العمل على إعدادها، وفي مقدمتها ربط الاعتمادات المالية بالسياسات العامة وأولويات الحكومة، والحدّ من تشتت الموازنة من خلال اقتراح يقضي بأن تضمّ المؤسسات العامة التابعة لكل وزارة موازنتها إلى موازنة الوزارة. تُقدّم إلى وزارة المالية موازنة واحدة موحّدة تشمل الوزارة

شبكة الأمان تتآكل

الاتجاه الثالث الذي يُثير قلق عجاقة، يتمثل في «استنزاف شبكة الأمان الأسرية. فلم يعد امتلاك المنزل يوفر للأسر الحماية المالية التي كان يؤمنها سابقًا، في ظل تراجع قيمة الأصول وارتفاع الأعباء المالية، كما تآكلت قيمة الأصول العقارية ومستحقات نهاية الخدمة المتركمة من الوظائف التي كانت قائمة قبل عام 2019». ويؤكد أن «الأسر اللبنانية باتت تعيش اليوم بهوامش أمان محدودة للغاية، بعدما استنزفت الموارد التي كانت تستخدم تقليديًا لمواجهة الأزمات. ومع غياب المدخرات، تصبح هذه الأسر أكثر عرضة للصدمات السريعة الخارجية والتطورات الجيوسياسية، إذ لم تعد تمتلك الوسائل نفسها التي كانت متاحة لها قبل الانهيار».

الخسارة الأصعب

يرى عجاقة أن «فقدان رأس المال البشري يشكل معضلة هائلة قد لا يتمكن لبنان من التعافي منها بسهولة. فما بدأ عام 2019 كحركة حجرة مؤقتة نتيجة الانهيار الاقتصادي، تحول تدريجيًا إلى استنزاف دائم للكفاءات والعقول». ويشير إلى أن «آلاف الأطباء المتخصصين وأساتذة الجامعات والمهندسين ورواد الأعمال وقطاع التكنولوجيا أسسوا أعمالًا وحيادة مهنية مستقرة خارج لبنان». ويمكن الخطر، بحسب عجاقة، في أن «إعادة بناء البنية التحتية تتطلب استثمارات رأسمالية يمكن تأمينها عند توافر التمويل. لكن استعادة الخبرات المهنية التي تراكمت عبر أجيال لا يمكن تحقيقها بين ليلة وضحاها»

هدوء أخطر من الصخب!

يخلص عجاقة إلى أن «الانهيار الأولي الذي شهده لبنان عام 2019 كان صاخبًا ومرومًا وفوضويًا، بينما تبدو المرحلة الراهنة أكثر هدوءًا وتنظيمًا». لكن هذا الهدوء، برأيه، «يخفي واقعًا أكثر تدميرًا على معالجة تداعيات الانهيار المالي الذي انفجر عام 2019، بل بات مرتبطًا بوقف التآكل التدريجي لمقومات الاقتصاد نفسه. فالدولة قد تكون نجحت في لجم الفوضى النقدية، لكنها لا تستطيع وحدها إنتاج النمو أو إعادة بناء القطاع المصرفي أو استعادة الثقة والاستثمار. وفي المقابل، يواصل اقتصاد الكاش تقليص مساحة الاقتصاد الرسمي، فيما تستنزف الأسر ما تبقى من شبكات أمانها، ويغادر أصحاب الاختصاص والكفاءات بحثًا عن مستقبل أكثر استقرارًا.



من الانهيار المالي إلى الفشل الاقتصادي المزمن

«اقتصاد الكاش» يتوسع

يضع عجاقة «التوسع المتزايد للأنشطة الاقتصادية القائمة على النقد وغير الخاضعة للرقابة في صدارة المخاطر التي تهدد الاقتصاد اللبناني. فشّل القطاع المصرفي الرسمي»، بحسب شرحه، «أوجد بيئة جديدة باتت فيها الغالبية العظمى من الأنشطة الاقتصادية تُنفَّذ نقدًا، فيما تتجاوز نسبة النشاط القائم على الكاش حاليًا 50 % من إجمالي النشاط الاقتصادي».

ولا ينكر عجاقة أن «التعاملات النقدية لعبت دورًا في مساعدة الأسر وأصحاب المشاريع الصغيرة على الاستمرار وتأمين احتياجاتهم وضمان بقائهم في ظل الأزمة». لكنه يحذر من أن «استمرار هذا النموذج يفرض عبئًا هائلًا وطويل الأمد على الاقتصاد الكلي، ويخلق تداعيات تتجاوز حدود القطاع المصرفي».

التهرب الضريبي

يشرح عجاقة أن «أولى التداعيات تتمثل في التهرب الضريبي وانكماش الإيرادات العامة، فالدولة، في ظل التدفّقات النقدية غير الرسمية وغير الموثقة، تصبح عاجزة عن تحصيل إيراداتها الضريبية بصورة فعالة، ما يحدّ الخزينة من ملايين الدولارات التي كان يمكن توظيفها في تمويل البنية

**استقرار
سعر الصرف
وهم يخفي
اختلالات
أعمق**

استقرار نقدي هشّ يخفي اقتصادًا منكماشاً

بعد الانهيار الصاخب...استنزاف صامت

لم يعد الاقتصاد اللبناني يعيش مرحلة الانهيار المالي الصاخب الذي ميّز عام 2019، بل انتقل إلى مرحلة أكثر تعقيدًا وخطورة، عنوانها الاستقرار النقدي الهش مقابل انكماش اقتصادي مزمن واستنزاف متواصل لمقومات الإنتاج والنمو. فبعد انهيار سعر الصرف وتجمّد الودائع وتآكل القدرة الشرائية، نجحت الدولة الواسعة وإجراءات مصرف لبنان في احتواء الفوضى النقدية وتثبيت سعر الصرف، إلا أن هذا الاستقرار لم يترافق مع تعاف اقتصادي حقيقي أو إعادة بناء للقطاعات الإنتاجية، بل أخفى اقتصادًا يعمل عند مستويات متدنية ويعتمد بصورة متزايدة على النقد خارج النظام المالي الرسمي.

رماح هاشم

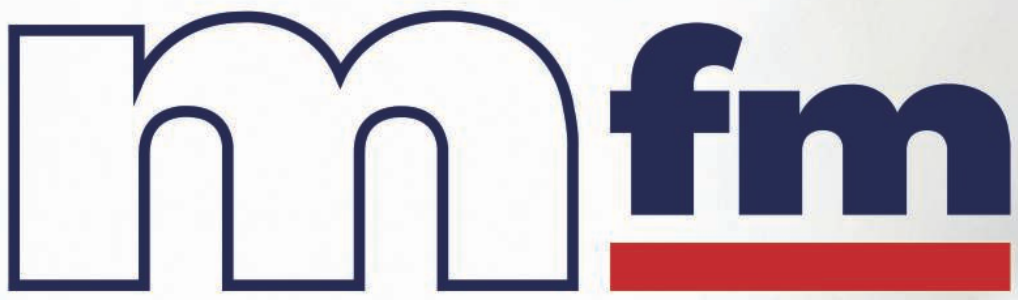
في قرابة المرحلة الراهنة، يحذّر أستاذ الاقتصاد في الجامعة اللبنانية د. جاسم عجاقة من أن لبنان انتقل من «نوبة قلبية مالية» حادة إلى حالة من «الفشل المزمن»، حيث تتراكم المخاطر الهيكلية من توسع اقتصاد الكاش والتهرب الضريبي، إلى تهديد علاقات المراسلة المصرفية، واستنزاف مدخرات الأسر وأصولها، وصولا إلى التزيف المتواصل لرأس المال البشري. وبينما يبدو الاقتصاد أكثر هدوءًا مقارنة بفوضى 2019، فإن هذا الهدوء، بحسب عجاقة، لا يعكس تعافيًا بقدر ما يكرّس «وهما بالاستقرار» قد يؤخّر الإصلاحات الضرورية ويُبقي لبنان عالقًا في اقتصاد هدفه الأساسي البقاء لا النمو.

فشل اقتصادي مزمن

يشرح عجاقة أن «الأزمات المالية تترك عادةً في ذاكرة الناس مشاهدًا أكثر حدة، من التهاافت على سحب الودائع من المصارف، وانهيار قيمة العملة، والاحتجاجات، وصولا إلى النقص المفاجئ في السلع». ويشير ل«نداء الوطن» إلى أن «لبنان اختبر هذه المشاهد بقوة منذ عام 2019، حين تفاقمت الأزمة المالية وتوالى الأحداث الجسيمة خلال فترة زمنية قصيرة للغاية». وبلغت عجاقة إلى أن «العملة اللبنانية، التي ظلت مرتبطة بسعر صرف ثابت لعقود، انهارت خلال أشهر قليلة، فيما فقدت الأسر إمكانية الوصول إلى مدخرات العمر المودعة في المصارف، وأدى التضخم إلى تآكل القيمة الحقيقية للأجور». لكنه يشد على أن «الخطر الحقيقي لا يكمن فقط في انهيار الحاد الذي شهده لبنان عام 2019، بل في الأزمات الهيكلية الأعمق التي ترسخت لاحقًا، والتي تجعل التعافي وإعادة البناء أكثر صعوبة».

ويصف عجاقة انهيار 2019 بأنه كان أشبه بـ«قطرة في بحر»، مقارنة بما يمكن وصفه بـ«نوبة قلبية مالية» أصابت الاقتصاد، فيما تشبه المرحلة الحالية، برأيه، اقتصادًا يعاني من «فشل مزمن». ففي السوق السوداء، تافست أسعار صرف متعددة، واستحال وضع تصور مستقر لتسعير السلع والخدمات نتيجة التضخم المفرط، في وقت اتسم سلوك المستهلكين بالذعر والاضطراب والتقلب الحاد في أنماط الشراء.

**استقرار نقدي لا يعكس
تعافيًا اقتصاديًا**
يؤكد عجاقة أن «الاقتصاد



101.5 fm

صوت الحق والحقيقة

خسائر الحوثيين تتفاقم... وطهران تصعد في هرمز

الإمارات تعيط اللثام عن مخطط «فلاي دبي»

أعلن النائب العام الإماراتي حمد سيف الشامي أن التحقيقات التي تباشرها النيابة العامة بشأن واقعة رحلة شركة «فلاي دبي» المتجهة من دبي إلى تل أبيب بتاريخ 30 أيلول الماضي كشفت عن شروع مساعد قائد الطائرة، عثماني الجنسية، في تنفيذ مخطط ذي غرض إرهابي أله له مسبقاً، استهدف السيطرة على الطائرة واستخدامها في تنفيذ عملية انتحارية تستهدف مبنى المسافرين في مطار بن غوريون في تل أبيب، بقصد إلقاء أكبر قدر ممكن من الخسائر البشرية. وأوضح النائب العام أن التحقيقات تبثت المسار الفكري والمهني للمتهم، البالغ من العمر 29 عامًا، وتبين أن بوادر توجهه نحو التطرف والإرهاب بدأت عام 2017، خلال فترة دراسته في أستراليا، حيث تأثر بأفكار تكفيرية من خلال قراءته مؤلفات متطرفة ومتابعته محتوى إلكترونيًا يمجّد التنظيمات الإرهابية والعمليات الانتحارية. وقد تطور هذا التأثير إلى تبنيه أفكارًا تحرض على العنف والإرهاب، واستلهاه هجمات 11 أيلول 2001، وترشّخ فكرة تنفيذ عملية مماثلة باستخدام طائرة، وهو ما ارتبط، وفقًا لاعتراقاته، باتجاهه إلى امتنان الطيران.



أدّى القتل بمحاولة إسقاط طائرة «فلاي دبي» أنه تحرّف بمفرده

قبل انتقاله إلى شركة «فلاي دبي» في كانون الثاني 2026. وشملت التحقيقات فحص إجراءات التحاق المتهم بشركة «فلاي دبي»، وتبين استيفاءه متطلبات التوظيف المهنية والأمنية، بما في ذلك رخصة الطيران وشهادة حسن السيرة والسلوك والفحوص اللازمة، من دون أن تظهر خلال تلك الإجراءات أي مؤشرات تكشف عن توجهاته المتطرفة أو نيته تنفيذ مخطط إرهابي. وأقرّ المتهم بأنه خلال فترة

دراسته في مدينة مليون من أستراليا تردّد على مسجد تابع المعهد الملكي للتكنولوجيا (RMIT)، وتعرّف إلى القائمين على مركز «ماي سنتر» من خلال تردّده على المسجد، مشيرًا إلى أن المركز كان يديره شخص لبناني يُدعى «أبو حمزة»، ويحظي، وفقًا لأقواله، بدعم جمعية مرتبطة بجماعة «الإخوان المسلمين»، وأنه تهيأ نفسيًا وبيئيًا لتنفيذ مخططة، بتكثيف متابعة مواد تحرض على الإرهاب والتدرب على الملاكمة على يد

مدرب خاص. وأظهرت التحقيقات أن المتهم استغلّ مشاركته في رحلتين سابقتين إلى تل أبيب لاستطلاع مسار الرحلة والمطار في إطار إعداداته الشخصي لمخططة الإرهابي، قبل أن يشرع في تنفيذه خلال الرحلة الثالثة بتاريخ 30 أيلول الماضي، حينما باغت المتهم قائد الطائرة داخل قمرة القيادة واعتدى عليه بفأس الطوارئ، فيما قاوم القائد الاعتداء وحاول الاستغاثة. وكان على متن الطائرة قائد رحلة

تتفاقم الخسائر الميدانية للمتطرفين الحوثيين منذ أن أطلقت الحكومة اليمنية الشرعية، بدعم الرياض، معركة «فجر اليمن» الآيلة إلى تحرير البلاد من ذراع طهران اليمنية. وبينما تستمرّ الأعمال القتالية الضارية على معظم الجبهات في اليمن، يبدو أن قوَّات الشرعية وحلفاءها أضحو قريبين من تأمين منطقة باب المندب التي كان الحوثيون قد احتلّوها أخيرًا، إذ أعلن السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر أنه تمّ تطهير منطقة باب المندب من الحوثيين. وأكدت القوَّات الحكومية اليمنية أنها تخوض «الوية المعالقة الجنوبية» المتحالفة معها معارك في محيط باب المندب للاحقة ما تبقى من عناصر الحوثيين، موضحة أنها تعمل على «استكمال تحرير المنطقة الجنوبية أطلقت عملية عسكرية واسعة تمكّنت خلالها من استعادة السيطرة على الحدود الجنوبية في المضاربة وباب المندب وجزيرة ميون الاستراتيجية.

وبعدما استهدف الحوثيون هذا الأسبوع مطارات وأعيان مدنية واقتصادية أخرى في السعودية بهجمات إرهابية في محاولة يائسة لوقف تقدم قوَّات الحكومة اليمنية الشرعية، كشفت الهيئة العامة للطيران المدني السعودية أن مطار الملك خالد الدولي تعرّض لاعتداءين يوم الخميس، ما أسفر عن مقتل ثلاثة مواطنين سعوديين وإصابة عدد من المواطنين والعقيمين من جنسيات مختلفة. كما نتج عن الاعتداءين بعض الأضرار المادية. وبذلك، ارتفع عدد القتلى في المملكة هذا الأسبوع إلى ستة بسبب الهجمات الإرهابية الحوثية. وبعدما أدّى الاعتداءان الخميس إلى إلغاء العديد من شركات الطيران رحلاتها المتجهة إلى العاصمة السعودية، أكدت الأخيرة أن حركة الطيران في

مطار الرياض عادت إلى طبيعتها. وأفاد مسؤولون حوثيون ووسائل إعلام تابعة للحوثيين بأن غارات جوية سعودية استهدفت مواقع للحوثيين في صنعاء أمس وليل للخميس، أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس سيصدر مرسومًا بتأجيل الانتخابات التشريعية اليوم، مشيرًا إلى أنه تمّ الاتفاق بين الفلسطينيين كونا يتوقعون أيضًا جهودًا أميركية لمنع ضمّ المزيد من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس الشرقية، وكبح عنف المستوطنين وتأمين الإفراج عن نحو سبعة مليارات دولار من الأموال الفلسطينية التي تحتجزها إسرائيل. وأشار إلى أن المسؤولين الفلسطينيين أوصوا عباس، بناء على تقييمهم، «بتعديل موعد الانتخابات التشريعية لأشهر من خلال تنفيذ الخطة التي طرحها الرئيس الأميركي دونالد



السفير السعودي لدى اليمن: تمّ تطهير منطقة باب المندب من الحوثيين

الموجودين في المملكة «لن يعبروا الحدود إلى الجانب الآخر لشنّ هجوم على الحوثيين، لكنهم بالطبع يعملون على الدفاع عن أراضي المملكة». من جهة أخرى، لا يزال مصرير المفاوضات الأميركية - الإيرانية مجهولاً، في ظلّ تمتك النظام الإيراني بمواقفه المتشددة ومواصلته استهداف الملاحة البحرية عبر مضيق هرمز، بينما تشير تقارير صحافية عدة إلى أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب يدرس العودة إلى العمليات العسكرية الكبرى ضدّ النظام الإيراني قريبًا، على الأرجح بعد الانتخابات النصفية الأميركية المقرّر إجراؤها في 3

تشرين الثاني المقبل. اعتبر الرئيس الإيراني مسعود بيزشكيان أن نجاح المحادثات الرامية إلى إنهاء الحرب مع أميركا يبقى رهًا بغياب «الضغط والتعهدات»، وأعلن «الحرس الثوري» مهاجمة ناقلة غاز أثناء محاولتها عبور هرمز عبر مضيق هرمز، موضحًا أن قوَّاته البحرية تلبّي «أوامر القائد الأعلى للقوَّات المسلحة ورغبة الشعب الإيراني في ممارسة السيادة على مضيق هرمز»، وأفادت جهات تتبع حركة الملاحة البحرية بأن مفقودًا مجهول المصدر نسب في اندلاع حريق على متن سفينة أخرى قبالة سواحل الإمارات.

ترامب لإنهاء الحرب في غزة وقرار لمجلس الأمن بشأن الخطة، بما في ذلك نشر قوَّات دولية وشرطة فلسطينية في غزة، ونزع سلاح «حماس» وانسحاب القوَّات الإسرائيلية. ونكر أن الفلسطينيين كانوا يتوقعون أيضًا جهودًا أميركية لمنع ضمّ المزيد من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس الشرقية، وكبح عنف المستوطنين وتأمين الإفراج عن نحو سبعة مليارات دولار من الأموال الفلسطينية التي تحتجزها إسرائيل. وأشار إلى أن المسؤولين الفلسطينيين أوصوا عباس، بناء على تقييمهم، «بتعديل موعد الانتخابات التشريعية لأشهر من خلال تنفيذ الخطة التي طرحها الرئيس الأميركي دونالد

ترامب لإنهاء الحرب في غزة وقرار لمجلس الأمن بشأن الخطة، بما في ذلك نشر قوَّات دولية وشرطة فلسطينية في غزة، ونزع سلاح «حماس» وانسحاب القوَّات الإسرائيلية. ونكر أن الفلسطينيين كانوا يتوقعون أيضًا جهودًا أميركية لمنع ضمّ المزيد من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس الشرقية، وكبح عنف المستوطنين وتأمين الإفراج عن نحو سبعة مليارات دولار من الأموال الفلسطينية التي تحتجزها إسرائيل. وأشار إلى أن المسؤولين الفلسطينيين أوصوا عباس، بناء على تقييمهم، «بتعديل موعد الانتخابات التشريعية لأشهر من خلال تنفيذ الخطة التي طرحها الرئيس الأميركي دونالد

جوهريّة تؤثر على شموليتها وحزنية المشاركة فيها ونزاهة العملية الانتخابية، وكشف مصدر فلسطيني لقناة «سكاى نيوز عربية»، أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس سيصدر مرسومًا بتأجيل الانتخابات التشريعية اليوم، مشيرًا إلى أنه تمّ الاتفاق بين الفلسطينيين كونا يتوقعون أيضًا جهودًا أميركية لمنع ضمّ المزيد من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس الشرقية، وكبح عنف المستوطنين وتأمين الإفراج عن نحو سبعة مليارات دولار من الأموال الفلسطينية التي تحتجزها إسرائيل. وأشار إلى أن المسؤولين الفلسطينيين أوصوا عباس، بناء على تقييمهم، «بتعديل موعد الانتخابات التشريعية لأشهر من خلال تنفيذ الخطة التي طرحها الرئيس الأميركي دونالد

أبلغ نائب الرئيس الفلسطيني حسين الشبح فرنسا بأن الانتخابات التشريعية الفلسطينية المقرّر إجراؤها في 28 تشرين الثاني المقبل ستؤجّل، ربما إلى أيلول المقبل، بسبب تدهور الأوضاع في أنحاء الأراضي الفلسطينية، وفقًا لرسالة وجهها الشيخ إلى وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو واطلعت عليها وكالة «رويترز». وورد في الرسالة أن «التقييم خلص إلى أن الظروف السياسية والأمنية والاقتصادية المتوقعة، التي استند إليها تحديد موعد الانتخابات التشريعية في 28 تشرين الثاني 2026، لم تتحقق»، موضحة أن «إجراء الانتخابات في ظلّ الظروف الحالية يواجه عقبات

الانتخابات الفلسطينية ضحية الانقسام والحرب؟



السلطة الفلسطينية: لتأجيل الانتخابات التشريعية حتى أيلول المقبل

حدّرت الحكومة الإثيوبية، في رسالة إلى الأمن، من أنها لا تملك خيارًا سوى الدفاع عن نفسها ضدّ ما وصفته بأنه «غزو شامل» تشنّه إريتريا، فيما اتهم وزير الخارجية الإثيوبي جيديون تيموتيوس القوَّات الإريتريّة بالتوغّل لمسافة تصل إلى 60 كيلومترًا داخل البلاد، ما يثير مخاوف من اندلاع حرب شاملة في المنطقة التي شهدت صراعات سابقة بين الدولتين. ويأتي ذلك بعدما اندلعت اشتباكات بين الحكومة الإثيوبية و«الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي» في إقليم تيغراي في شمال البلاد قبل أسبوعين، واتهمت إثيوبيا إريتريا بدعم المتمرّدين، وقد قطعت الجارتان علاقتهما الدبلوماسية الأسبوع الماضي.

ذكر وزير الإعلام الإريتري يمانى جبري مسكل أن أسمره أبند ضبطًا للنفس منذ أن أعلنت إثيوبيا حربًا عوانية ضدّ إريتريا، حين صرّحت عام 2023 بأنها ستسعى إلى الحصول على منفذ سيادي إلى البحر الأحمر، واتهم مسكل، مستشهدًا بتصريحات لمسؤولين إثيوبيين، أدیس أبابا باستغلال الصراع الحالي للاستيلاء على ميناء عصب في إريتريا بهدف توفير منفذ إلى البحر الأحمر. تجدر الإشارة إلى أن إثيوبيا كانت قد فقدت منفذها على الساحل بالكامل عندما نالت إريتريا استقلالها عام 1995. وتعتبر أديس أبابا أن استعادة منفذ بحري مسألة وجودية، لكنها



قوَّات فدرالية إثيوبية خلال دورية في عاصمة إقليم تيغراي (روبيرز)

مع وصول أبي أحمد إلى السلطة عام 2018، وقاالت إريتريا إلى جانب إثيوبيا خلال الحرب الأهلية التي خاضتها بين عامي 2020 و2022 ضدّ «الجبهة الإثيوبيا في أيلول، يضمّ «الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي».

غضب إريتريا التي باتت تخشى غزوًا إثيوبيًا. وتأتي الاضطرابات الأخيرة بعد أشهر من التوتر، وإعلان تشكيل تحالف جديد من الجماعات المسلحة في إثيوبيا في أيلول، يضمّ «الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي».

■ عماد موسى

ويصبروا 100 ضيعة

خبيرة في الاتصالات الاستراتيجية، صاحبة شركة متخصصة في الاستشارات الإعلامية، مدربة في مجالات الإعلام الرقمي وصناعة المحتوى المبتكر، كتبت في جريدة «الأخبار» وموقع «الميادين»، منتجة ومخرجة أفلام وثائقية. ناشطة في عدد من الجمعيات. صدرت لها رواية. وعندما تطلق خبيرة ومدربة وكاتبة ومؤثرة موقفًا فإن كلامها صدى لدى من يأخذون كلامها، في أي حوار، على محمل الجدية.

وجّه أحد الزملاء سؤالاً غير مكتمل إلى الخبيرة الممانعة «كان عندك خمس نقاط محتلة اليوم صاروا 50 ضيعة..»

مقاطعة: «ويصبروا 100» وقصفت سائلها بسردية قصيرة عن الكفاح المسلح في لبنان على مدى 44 عامًا: «إنّ شفت الكفاح المسلح بالـ2000 والتحرير. وشفت الـ1982 وشفت بالـ2006 وشفت فجر الجرود. شفت هيدول كلّ. هلاً على هاي النكسة بدي حارب مقاومة راكمت معي تاريخ طويل عريض من الانتصارات وكسرت عين المحتل؟ لا معيش..»

ويصبروا 100 شو فيها؟

هذا يعني أن بدل الـ8953 ضحية يصبروا 17 ألفاً و906 ضحايا وخسائر الـ27 مليار دولار يصبروا 54 ملياراً ناقصة 200 مليون.

وشو فيها إن تضاعف عدد الجرحى ورسا عدد المصابين على 30,649 جريحًا.

تألقت الخبيرة، وهي لاحقة بركب متألّقين ومكابرين ومجانين عظمة. فمن أنجز التحرير مرة ومرتين كيف يستجلب الاحتلال مرة ومرتين ويعد بتحرير ثالث بعد أكثر من ربع قرن؟ وشو فيها إن أصيب صاحب الانتصارات بنكسة؟

هي تسوية القرى بالأرض نكسة.

هي حرب الإنسانين التي دخلت عامها الرابع نكسة.

هي خسارة حوالى 6 % من الأراضي اللبنانية نكسة. وهذه النكسة التي لا تهتم للجغرافيا.

ناجمة عن «خلل جزئي وتكتيكي». ولبلورة فكرة الخبيرة في الاتصالات الاستراتيجية، فما يحدث منذ 7 أكتوبر أشبه بعطل أصاب طرمبة البنزين في منطقة مقفرة. وفور تأمين قطعة مستعملة وبحال جيدة نستأنف الرحلة صوب القدس.

حسنًا، لربما تسرعت الخبيرة الممانعة بعض الشيء، وأسأت التعبير التصحيح ليس عيبًا. العيب في المكابرة.

وهذا ما قالته بعد الانتقادات الواسعة «مسابقة أنا بغير محل. عم أعمل أكل وملهية بولدي بس رفقاتي هني اللي بيعتولي comments والـ messages بس في شي أساسي وضروري بدي قولو... مش بس 100 ضيعة، يروح البلد كلو أحسن ما يروح اللي رجّع البلد!»

رد صميمي ووطني للخبيرة في المعجنات الاستراتيجية.

مايز عبيد

يبدو أننا وصلنا في هذا البلد إلى مرحلة بات علينا فيها أن نشكّ حتى في اتجاه السير. تسير في مسارك، تحترم الإشارة، وتلتزم بالقانون، ثم تفاجأ بدراجة نارية تندفع نحوك بعكس الاتجاه، وكأنك أنت من دخل طريقها بالخطأ. فهل أصبح احترام القانون في لبنان مشكلة، فيما باتت مخالفته حقًا مكتسبًا لا يجرؤ أحد على المساس به؟

في طرابلس ومختلف مناطق الشمال، من عّار إلى الكورة والبترون، لم تعد الدراجات النارية التي تعاكس السير وتتسلّل بين السيارات وتتجاوز الإشارات الحمراء مشهدًا استثنائيًا. إنها فوضى يواجهها الناس يوميًا، ويدفعون ثمنها من أعصابهم وسلامتهم، فيما بات عبور الشارع أو قيادة السيارة يحتاجان إلى يقظة مضاعفة، لا بسبب كثافة السير وحدها، بل بسبب من قرّروا أن الطريق ملكهم، وأن القانون مجرد اقتراح.

الناس سمّت. سمّ المواطن أن يضغط على المكابح تقاديًا لمتهور، وأن يغيّر مساره كي ينجو من دراجة آتية في الاتجاه المعاكس، وأن يخشى على أولاده كلما عبروا الشارع. والأكثر استفزازًا أن يصبح الالتزام بالقانون عبئًا على الملتزم، فيما يتحرّك المخالف بثقة من يعرف أن احتمال محاسبته ضئيل. أي منطق هذا الذي يجعل من يحترم القانون مضطرًا إلى

تصحيح أخطاء من يضربون به عرض الحائط؟

خدمات «التسهيلات» تزيد الواقع صعوبة:

وتزداد الصورة تعقيدًا مع انتشار دراجات التوصيل. لا أحد يعترض على خدمة يحتاج إليها الناس، ولا على عامل يسعى إلى رزقه، لكن لا أحد يملك أيضًا حق تحويل الطريق إلى حلبة سباق بحجة إيصال الطلب بسرعة. فالوجبة التي تتأخر دقائق لا تساوي حياة إنسان، والطلب الذي يصل سائحًا لا يبرّر أن يصل مواطن آخر إلى المستشفى. هنا تقع على شركات التوصيل مسؤولية لا يجوز تجاهلها. المطلوب ليس الاكتفاء بوضع شعار الشركة على الخوذة، بل التأكد من أن السائق يحترم قواعد السير ومتابعة الشكاوى، ومحاسبة من يكرّر المخالفات، واتخاذ إجراءات بحق من يعرّض حياة الآخرين للخطر. فالخوذة قد تحمي رأس السائق، لكنها لا تحمي الناس من تهوّر، والشعار لا يمنح حصانة من القانون.

لكن ماذا لو وقع الحادث؟ ماذا لو اصطدمت سيارة بدراجة تسير بعكس الاتجاه، أو أصيب أحد المارّة، ثم فز السائق؟ إلى من يلجأ المتضرر، وكيف يحدّد هوية السائق والشركة التي يعمل معها؟ ومن يتحمل الأضرار والتعويضات؟ هذه ليست أسئلة نظرية، بل مخاوف مشروعة لكل من يستخدم الطريق. والمطلوب آلية واضحة تتيح متابعة الشكاوى وتحديد المسؤوليات، مع توضيح دور شركات التوصيل

والتأمين، بدلًا من ترك المتضرر وحيدًا في مواجهة الخسارة والمراجعات.

أما الدولة، فحدّث ولا حرج. أين الرقابة الفعلية؟ وأين الإجراءات التي تضع حدًا للدراجات التي تعاكس السير وتتجاوز الإشارات؟ لا تكفي حملة أمنية عابرة، ولا يكفي حجز بعض الدراجات إذا عادت المخالفات إلى الشوارع بعد أيام. المطلوب تطبيق يومي للقانون، ومحاسبة لا تتوقف عند حاجز أمني ولا تتبدّل بحسب هوية المخالف أو طبيعة عمله.

وتبقى قضية الدراجات المصادرة وإعادة طرح بعضها في المزادات العلنية وعودتها إلى السوق موضع تساؤل أيضًا. فما يُتداول عن قص هياكل بعض الدراجات وإعادة تلحيمها أو تعديلها يستدعي توضيحًا رسميًا بشأن الفحوص الفنية التي تخضع لها قبل إعادة بيعها، والجهة التي تضمن سلامتها. فمصادرة الدراجة لا تحقق غايتها إذا عادت إلى الطريق من دون التأكد من مطابقتها لشروط السلامة. المشكلة ليست في الدراجات النارية، بل في الفوضى التي تركت تنصّخ، وفي ثقافة تعتبر المخالفة شطارة، والالتزام بالقانون سذاجة. وحين يصبح المواطن مضطرًا إلى توقع الخطر من كل اتجاه، فهذا يعني أن الخلل لم يعد في سلوك سائق واحد، بل في رقابة غائبة ومحاسبة لا تردع.

في لبنان، لم يعد السؤال كيف تصل إلى وجهتك، بل كيف تصل إليها من دون أن يصدّمك أحد يسير بعكس الاتجاه!



لا تكفي حملة أمنية عابرة ولا يكفي حجز بعض الدراجات

ما يُتداول عن قصّ هياكل بعض الدراجات وإعادة تلحيمها أو تعديلها يستدعي توضيحًا رسميًا بشأن الفحوص الفنية